

دولة الإمارات العربية المتحدة



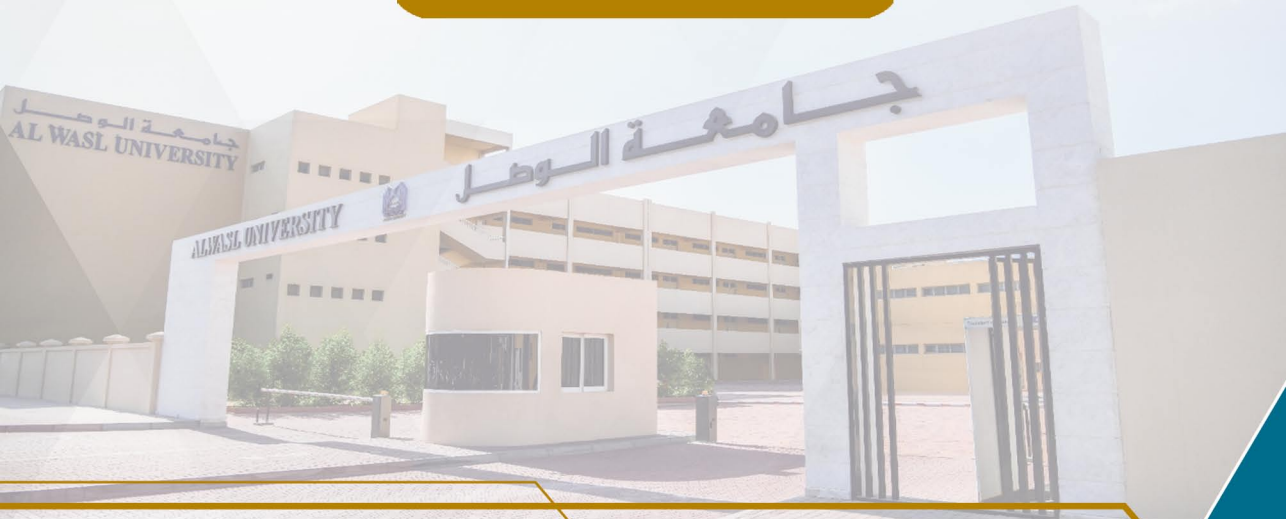
جامعة الوصل - دبي

كتاب

المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي
الموسوم بـ:

آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد

15 - 16 نوفمبر 2023 م



الإمارات العربية المتحدة



جامعة الوصل - دبي

كتاب

المؤتمر الدولي الثالث
للدراسات العليا والبحث العلمي

الموسوم بـ

آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية
رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد

15 - 16 نوفمبر 2023 م

لجنة نشر الكتاب

إشراف:

أ.د. خالد توكال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي

رئيس لجنة النشر:

د. عبد الله طاهر الحذيفي

الأعضاء:

1- أ.د. سيد عبد الخالق إسماعيل

2- د. بهاء الدين شهوان

3- د. محمد سعيد القلي

4- د. هدير عبد الله كامل

نؤمن في جامعة الوصل بأنّ البحث العلميّ يمثّل
ركيزةً أساسية من ركائز التعليم العالي، لأنّه من الإنجاز
ات العلمية التي تعتمدُ على استخدام الأسس المنهجية
الرصينة، المؤدية إلى اكتشاف الظواهر ودراستها،
والتصدّي للمشكلات والتحديات، ومحاولة الوصول إلى
فهم الحقائق، سعيًا إلى إنتاج معرفة جديدة، تقود إلى
التطوير نحو الأفضل، بقصد الإسهام في بناء مقومات
التنمية الوطنية وخدمة الإنسانية بشكل عام.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

مدير الجامعة

كلمة الرئيس التنفيذي للمؤتمر الدكتور إبراهيم رابعة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين، وبعد

لقد جاء المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي الموسوم بـ «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد» وفق رؤية علمية سعت إلى تحقيق استثمار علمي دقيق لتمكين العلاقة بين العلوم الإنسانية ومنهجيات التفكير الناقد؛ فقد مثل القرن الحادي والعشرين تميّزاً واضحاً في إعادة الاعتبار لتمكين العلاقة المنطقية بين اللغة والتفكير الناقد، وقد جاء ذلك طبق منهج علمي قوامه أنّ اللغة هي التفكير ذاته، ولتأسيس ذلك وفق رؤية علمية صارمة فقد تأسست قراءات علمية جديدة تعلي من إجراءات التفكير الناقد في كل المسائل المعرفية في العلوم الإنسانية.

أمّا اليوم فإنّ علوم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا قد فتحت الباب على مصراعيه وأدخلت ذاتها في صميم التفكير الناقد في البحث اللغوي، إذ إنّ المعالجات الآلية للغة (بوصفها وجه الورقة الآخر من التفكير) تعدّ منطلقاً رئيساً لأي عمليات نقدية وبحثية معاصرة، ولم يعد الفصل بين اللغة والتفكير والتكنولوجيا مقبولاً وفق تصوّرات الأجيال المعاصرة، وقبل ذلك كانت مثل هذه العلاقة مسرحاً لجدل لم يقد إلى نتائج صحيحة، فقد وصلت الأبحاث العلمية المعاصرة إلى خلاصة مفادها أنّ العلاقة بين اللغة والتفكير والذكاء الاصطناعي علاقة وثيقة لا يمكن إنكارها، إذ إن التفكير الناقد محرك رئيس لعمليات إنتاج اللغة وتنظيمها وترتيبها، وخير دليل على ذلك من أنّ الخطاب الاتصالي يقوم أساساً على عمليات تفكير ناقدة عميقة، فنحن عندما نتخاطب مع الآخرين نفكر معهم ونقبل نقدهم، ونعود فنفكر في خطابنا وننقده، إنّ عمليات التفكير الناقد المستمرة هذه تقود إلى تنقية الخطاب الاتصالي والارتقاء به إلى أعلى مستويات الرقيّ الإنساني.

إنّ المؤتمر الدولي العلمي «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليد» مثل محاولة علمية جادة سعت إلى تقديم مقاربات جديدة لفهم العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وقد ورد إلى هذا المؤتمر واحد وتسعون ملخصاً بحثياً من إجمالي مائة وستة تمّ التقدم بها، وانتهى إلى خمسة وثلاثون بحثاً علمياً محكماً شاركت في المؤتمر، من إجمالي ستة وخمسين بحثاً، من أربع عشرة دولة منها الإمارات والجزائر والمغرب وتونس ومصر والعراق والأردن وسلطنة عمان والكويت.

وجاء ذلك وفق محاور رئيسة هي:

1. ضوابط وروافد التفكير الناقد في العلوم الإنسانية: منطلقاته النظرية وتطبيقاته.
2. النقد بين توظيف الذكاء الاصطناعي وتنوع مصادر المعرفة.
3. أصول الاجتهاد ونقد الاستدلالات في التراث الإنساني.
4. التفكير الناقد في العملية التعليمية.
5. التفكير الناقد وعلوم المكتبات والمعلومات.

وقد خلصت مقاربات المؤتمر وأبحاثه إلى نتائج علمية تمثلت في الآتي:

- تضمين مهارات التفكير الناقد في المناهج التعليمية فيما قبل الجامعة باعتبارها أساسًا للعملية التعليمية.
- تشجيع البحوث التي تعنى بالتفكير الناقد في الموروث الثقافي العربي.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في المسائل الفقهية وخدمة السنة النبوية.
- ابتكار أدوات قياس التفكير الناقد في العلوم الإنسانية لرصد فرص التحسين.
- تجديد الطرائق والوسائل التعليمية وأساليب التقويم.
- إعداد المعلمين عن طريق دورات متخصصة لاستثمار قدراتهم في تنمية التفكير الناقد عند طلابهم.
- استثمار مهارات التفكير الناقد في النقد اللغوي المعاصر.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في تحليل وتقييم وتوظيف البنى المعرفة في العلوم الإنسانية.
- تدارس الأصول المنهجية الإجرائية التي يقوم عليها التفكير الناقد في العلوم الإنسانية.
- تحديث الناقد التربوي ماديا ومعنويا.

إنّ هذه النتائج العلمية الدقيقة تقود إلى فتح مجالات جديدة في إجراء البحث المعرفي لتمكين العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وهو ما نأمل من خلال جهود العلماء والباحثين في أن يستثمروا معطيات التكنولوجيا المعاصرة لرصد العلوم الإنسانية بمسارات جديدة من أنماط التفكير الناقد والبحث العلمي.

والحمد لله رب العالمين.

**توظيف التمثيل في العلوم الإسلامية
بين الاجتهاد والجمود**

د. لحسن أبو القاسم

كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة - جامعة محمد السادس - المملكة المغربية

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية للمساهمة في تحقيق الأهداف الرئيسة للمؤتمر والقيام بجزء من الواجب الشرعي علي في خدمة البحث العلمي قدر المستطاع. وتنطلق الورقة البحثية من إشكالية ترمي إلى الإجابة عن سؤالين:

- 1- ما مدى إدراكنا بأن تجديد الأمثلة الموظفة في العلوم الإسلامية وتنويعها أمر ضروري؟
- 2- إلى أي حد استشعرنا عواقب الجمود على نفس الأمثلة في مختلف العلوم الإسلامية لقرون دون تجديد ملموس؟

لمقاربة الإجابة عن السؤالين السابقين أعتمد خطة مكونة مما يأتي:

- مقدمة ممهدة لمضمون الورقة بالخطوط العريضة والعناصر الأساسية للموضوع.
- عرض مفصل مكون من محورين.

المحور الأول: مكانة التمثيل في مجال العلوم الإسلامية والبحث العلمي عموماً.

والتفصيل في هذا المحور من خلال مجموعة من المطالب الأساسية.

المحور الثاني: الجمود على مستوى التمثيل وأثره السلبي في قتل الإبداع ومنع التجديد.

وسأحاول التفصيل في ذلك عبر مجموعة من المطالب الضرورية.

سأحاول اعتماد منهجين الوصفي والتحليلي.

سأحاول تلخيص ما تم التوقف عنده في شكل نقاط مركزية أساسية والربط بينها ومحاولة الخروج بنتائج مركزية مع الانطلاق منها لطرح مجموع من التوصيات الممكنة في الموضوع؛ في ضوء أهداف المؤتمر.

الكلمات المفتاحية: العلوم - الأمثلة - الاجتهاد - التجديد - الجمود - البحث - العصر

- الذكاء الاصطناعي

Abstract

This research paper aims to contribute to achieving the main objectives of the conference and to do part of the ultimate legitimate duty in the service of scientific research as much as possible. The paper proceeds from a problem that aims to answer two questions:

- 1- To what extent do we realize that the renewal and diversification of examples employed in Islamic sciences is necessary?
- 2- To what extent have we felt the consequences of the stagnation on the same examples in various Islamic sciences for centuries without tangible renewal ?

To approach the answer to the previous two questions, I adopt a plan consisting of the following:

- An introduction leading to the content of the paper with an outline and basic elements of the topic.
- Detailed two-axis view.

The first axis: the status of representation in the field of Islamic sciences and scientific research in general. An elaboration of this axis sets its basic demands.

The second axis: stagnation at the level of representation and its negative impact on killing creativity and preventing renewal. An elaboration of this axis sets its basic demands.

Both the descriptive and analytical approaches are adopted.

I will try to summarize what has been stopped at in the form of basic central points, link them, and try to come up with focused results, starting from them to put forward a set of possible recommendations on the subject, in light of the objectives of the conference.

Keywords: Science - Examples - Diligence - Renewal - Stagnation - Research - Age - Artificial Intelligence

المقدمة

الحمد لله الذي ليس كمثل شيء، وهو الواحد الأحد الفرد الصمد؛ جعل خلقه أزواجا يحتاج بعضهم بعضا، وجعل منهم أمما بعضها مثل بعض، فقال جل شأنه: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ [الأنعام: 38].

وهو الذي أرسل للبشرية رسلا متماثلين، فقال تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [آل عمران: 59].

وأُنزل على رسله كتباً ختمت بالقرآن الكريم؛ الذي وصفه جل شأنه بالحسن والتشابه وربط ذلك بخشيته، فقال تعالى: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر: 23].

وجعل من أساليب كتابه البيانية البلاغية المعجزة أسلوب التمثيل، فظهر بذلك لعلمائنا الربانيين الراسخين ما لتوظيف أسلوب التمثيل من الأهمية في التبليغ والتعليم، والشرح والتوضيح.

فكان مختلف الكتب المدونة منذ فجر التأليف في القرن الثاني الهجري في المجالات العربية والإسلامية وغيرها إلى يومنا هذا تعتمد بشكل كبير أسلوب التمثيل؛ وخاصة في الجوانب التعليمية والتربوية والتواصلية.

غير أن المتتبع لأبرز مجالات العلوم الشرعية يلحظ نوعا من الجمود عند بعض المعاصرين على مستوى التمثيل، ويظهر ذلك في تكرار نفس الأمثلة الموروثة، في مختلف الأزمنة والأمكنة، وفي معظم فروع العلوم الشرعية، وللأجيال البشرية المتتالية؛ مما قلل من إكساب واكتساب ملكة كافية لدى الباحث العربي، في مختلف العلوم الإسلامية والأدبية؛ أو حتى في مختلف زوايا ومباحث علم معين بحد ذاته؛ من هذه العلوم.

وهذا ما سأعمل على تفصيل الحديث حوله؛ وفق ما يسمح به المقام، ويتضح به المقال، وأرجو أن أوفق في تحقيق الهدف من هذا البحث في هذا المجال النافع.

أولاً: أهداف الورقة البحثية

تهدف هذه الورقة البحثية للإسهام في تحقيق الأهداف الرئيسية للمؤتمر، والقيام بجزء من الواجب الشرعي في خدمة البحث العلمي قدر المستطاع.

وذلك من خلال مباحث مضامين الورقة؛ انطلاقاً من الإشكالية التي أرى أنها تطرح نفسها بقوة؛ في هذا الإطار.

ثانياً: الإشكالية

تنطلق الورقة البحثية هذه من إشكالية ترمي إلى الإجابة عن سؤالين مهمين:

- 1- ما مدى إدراكنا بأن تجديد الأمثلة الموظفة في العلوم الإسلامية وتنويعها أمر ضروري؟
- 2- إلى أي حد استشعرنا عواقب الجمود على نفس الأمثلة في مختلف العلوم الإسلامية لقرون دون تجديد ملموس؟.

سأحاول بإذن الله مقارنة هذين السؤالين من خلال منهجية بحثية يقتضيها التصور العام للموضوع، وهي منهجية مكونة من عرض مفصل مشكل من محورين أساسيين معتمداً في ذلك المزاوجة بين المنهجين الوصفي والتحليلي.

المحور الأول: مكانة التمثيل في مجال العلوم الإسلامية والبحث العلمي عموماً

وقبل الشروع في الحديث عن التمثيل وأهميته وأدواره، ومكانته في الاجتهاد والتجديد في الخطاب الديني، واستحضار ما عرفه من الجمود في معظم الكتابات العربية، وفي مختلف المجالات الشرعية، لا بد أن نقف عند تعريف التمثيل ومعناه والمقصود به.

تعريف التمثيل لغة:

التمثيل في اللغة العربية مأخوذ من أصل مثل، ويقول ابن فارس: «مثل الميم والثاء واللام أصل صحيح يدلّ على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره»⁽¹⁾.

1- مقاييس اللغة (5/ 296) / المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

ويضيف الفيومي بعض الوجوه لهذا الأصل، فقال: «إن لهذا الأصل معاني متفرعة، فقال: «المثل يستعمل على ثلاثة أوجه، بمعنى الشبيه، وبمعنى نفس الشيء وذاته، وزائدة، والجمع أمثال، ويوصف به المذكر والمؤنث والجمع؛ فيقال: هو، وهي، وهما، وهم، وهنّ مثله»⁽¹⁾.

والمرتضى الزبيدي قارن بين المماثلة والمساواة، فقال: نقلا عن ابن بري: «الفرق بين المماثلة والمساواة أنّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين؛ لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأمّا المماثلة فلا تكون إلاّ في المتفقين، تقول: نحوه كنحوه، وفقهه كفقهه، ولونه كلونه، وطعمه كطعمه، فإذا قيل: هو مثله، على الإطلاق، فمعناه أنّه يسدّ مسدّه، وإذا قيل: هو مثله في كذا، فهو مساو له في جهة دون جهة»⁽²⁾.

وبخصوص الفعل المضعف من فعل مثل جاء في قاموس المعاني العربي المعاصر ما مفاده: أن «مُتْل الشيء بالشيء: شَبَّهه به وقَدَّره على قدره»⁽³⁾.

المبحث الأول: التمثيل في علوم القرآن الكريم

إن القرآن الكريم بوصفه الأصل الأول للشريعة الإسلامية؛ فإنه منذ استكمال تدوينه في المصحف العثماني أصبح منبعاً لمختلف العلوم الشرعية؛ من تفسير، وإعجاز، وبلاغة وغيرها، من العلوم ذات الصلة بالبحث المباشر في القرآن الكريم، ومضامينه، ويقول الواحدي في مقدمة كتابه أسباب النزول: «علوم القرآن غزيرة، وضروبها جمّة كثيرة، يقصر عنها القول؛ وإن كان بالغا، ويتقلّص عنها ذيله؛ وإن كان سابقاً»⁽⁴⁾.

1- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (2/ 563): / المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس (ت نحو 770 هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

2- تاج العروس من جواهر القاموس (30/ 380): / المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

3- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D9%8A%D9%84/>

4- أسباب نزول القرآن (ص8)، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468 هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م.

ولعل من العلوم القرآنية التي نحتاج إليها في عصرنا هذا؛ عصر التواصل، علم الأساليب الراقية للتواصل، التي هي محط اهتمام العالمين اليوم، ومن أساليب القرآن الكريم وبيانه المعجز في هذا الباب «ضرب الأمثال التي كانت حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، إن لم نقل حكمة الأمم كلها، إذ بها كانت العرب تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح: فيجتمع لها بذلك ثلاث خصال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وهو من أبلغ الحكمة»⁽¹⁾.

ومن أمثلة القرآن الكريم أن الله ضرب المثل بالبعوضة رغم صغر حجمها لحكم ربانية لعل منها: أن «البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره، وزيادة عضوين آخرين»⁽²⁾.

وإذا كان علماء علوم القرآن من السلف اهتموا بأسلوب التمثيل وأعطوا في ذلك أمثلة كثيرة فليس من الصواب للخلف الجنوح للجمود على نفس الأمثلة؛ على مر العصور، وتوالي الأجيال، وبنفس اللفظة التي وظف علماء السلف، ومن ذلك توظيفهم للفظ الأسد في ضرب الأمثلة في المجاز والتشبيه؛ فكل من جاء في العصور المتلاحقة يستعمل لفظ الأسد، وهذه نماذج من ذلك.

أولاً: عند عبد القاهر الجرجاني

1- نجد عند عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس في كتابه دلائل الإعجاز؛ عند الحديث عن الاستعارة، يقول: «فلاستعارة: أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبّه به فتعيّره المشبّه وتجرّيه عليه؛ تريد أن تقول: رأيت رجلاً هو كالأسد؛ في شجاعته وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول: رأيت أسداً»⁽³⁾.

2- وفي موضوع آخر يقول: «إنّ قولنا «المعنى» في مثل هذا، يراد به الغرض، والذي أراد

1- ظاهرة المثل في القرآن الكريم، علي آيت علي، العدد 300 ربيع 1 - ربيع 2 1414 / شتنبر - أكتوبر 1993.

2- مجمع البيان، ج 1- 2، (ص165)؛ الفضل بن الحسن الطبرسي (469).

3- دلائل الإعجاز في علم المعاني، (1/ 67)، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م.

المتكلم أن يثبته أو ينفيه، نحو أن تقصد تشبيه الرجل بالأسد، فتقول: زيد كالأسد، ثم تريد هذا المعنى بعينه؛ فتقول: كأن زيدا الأسد، فتفيد تشبيهه أيضا بالأسد، إلا أنك تزيد في معنى تشبيهه به، زيادة لم تكن في الأول، وهي أن تجعله من فرط شجاعته وقوة قلبه»⁽¹⁾.

ثانيا: عند تقي الدين ابن تيمية

وعند ابن تيمية في القرن الثامن الهجري نجد اللفظة نفسها موظفة، فقال: «فالأصوليون حين قالوا: من علامات المجاز أنه يجوز نفيه، وقال لهم المعارض: إن المجاز كذب إذن، أجابوا على قول المعارض بجواب مقنع جدا، فقالوا: حين نقول للبليد حمارا، وللشجاع أسدا، يصح أن يقال: ليس هو بحمار؛ وإنما هو إنسان، وليس هو بأسد؛ وإنما هو رجل، وهذا من إمارات المجاز عندنا، ولكنه لا يحيل المجاز إلى كذب؛ لأن هذا النفي منصب على «إرادة الحقيقة»⁽²⁾.

ثالثا: عند بدر الدين الزركشي

وفي نفس القرن الهجري نجد عند الإمام بدر الدين الزركشي التمثيل بنفس اللفظة في كتابه البرهان، يقول: «أعلى مراتب التشبيه في البلاغية ترك وجه الشبه، وأداته نحو زيد أسد؛ أما ترك وجهه فكقوله زيد كالأسد؛ وأما ترك أداته وحدها فكقوله: زيد الأسد شدة»⁽³⁾.

رابعا: عند الحافظ ابن حجر العسقلاني

نجد عند الحافظ ابن حجر العسقلاني في القرن التاسع الهجري، في كتابه التلخيص، قوله: «التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، والمراد هاهنا ما يكون على وجه

- 1- دلائل الإعجاز في علم المعاني، (ص227)، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ) المحقق: ياسين الأيوبي، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجي، الطبعة: الأولى.
- 2- المجاز عند الإمام ابن تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار، (ص58)، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت 1429هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1995 م.
- 3- البرهان في علوم القرآن (3/ 424)، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

الاستعارة التحقيقية، والاستعارة بالكناية، والتجريد؛ فدخل فيه نحو قولنا زيد أسد»⁽¹⁾.

خامسا: عند الإمام السيوطي

في القرن العاشر الهجري يواصل الإمام السيوطي في كتابه المعترك، يقول: «والبيانون يجعلون المجاز استعارة، لأنهم يقولون: زيد كالأسد تشبيهه، وزيد أسد استعارة، ورأيت أسدا يكر ويفر في الحرب فيه خلاف عندهم، وكذلك زيد مثل الأسد»⁽²⁾.

سادسا: عند عبد الخالق عزيمة

وينقل عن هؤلاء العلماء السلف خلفهم من المعاصرين نفس الأمثلة، ويوظفونها حيث نجد الدكتور عبد الخالق عزيمة ينقل عن المفسر ابن عطية، لفظ الأسد وتوظيفه، فقال: «وهو يتحدث على النعت بإسقاط أداة التشبيه:» فقال: كما تقول: مررت برجل أسد، التقدير: مثل أسد»⁽³⁾.

وهؤلاء العلماء الكبار حتى لو اقتصروا على الأمثلة نفسها فالأمر مقبول منهم، لكون بعضهم من أوائل من استعملها، ولكونهم جميعا لديهم القدرة على الاستيعاب، ولا يؤثر ذلك في بلوغهم الذروة في المكانة العلمية، ولكن الآن بدأ الاستيعاب مع نفس الأمثلة يقل، ويضعف، والاكتفاء بهذه الأمثلة قد يظن البعض من المتعلمين أنها الوحيدة المتاحة؛ أو أنه لن يستطع صياغة غيرها؛ ما دام يرى أنه لم يفعل ذلك من سبقه، وقد يبرر هذا عند المعاصرين بالخوف من الوقوع في الخطأ، غير أن أكبر خطأ هو الجمود على هذه الأمثلة.

ولعل من لطائف ما يذكر هنا أن معظم شبابنا وأطفالنا اليوم الذين يقبلون على تعلم قواعد تجويد القرآن الكريم وترتيبه، معظمهم يجودون فقط سورة الضحى أو سورة التكويد لأنهما اللتان سمعهما بشكل معين من القارئ الكبير؛ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله.

1- الزيادة والإحسان في علوم القرآن (5 / 467): / المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت 1150 هـ)، المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصالح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم الاحم)، الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.

2- معترك الأقران في إعجاز القرآن (2 / 491): / المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

3- دراسات لأسلوب القرآن الكريم (11 / 134): / المؤلف: محمد عبد الخالق عزيمة (ت 1404 هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة.

المبحث الثاني: التمثيل في علوم السنة النبوية

لقد تفرع علم السنة النبوية، وتتطور بتطور البحث والتأليف فيه؛ عبر القرون، منذ القرن الثاني الهجري، ولا يزال في تطور إلى يومنا هذا، حتى أصبح هناك عدد من العلوم الخادمة للحديث النبوي الشريف، وبعضها مستمد من بعض، والعلماء المشتغلين بهذه العلوم بنوا مجهودهم البحثي والعلمي على مجهود سابقٍ لأسلافهم.

ومن أهم ما قام به كل هؤلاء العلماء الأجلاء شرح ما حرره من سبقهم؛ بقصد مساعدة الخلف على بلوغ الذروة العلمية، في كل عصر، ولصالح كل جيل، وكلهم عند قيامهم بالشرح يعتمدون أسلوب التمثيل، ويوظفون أمثلة في شرح كل قضية؛ ولكن شأن العلماء في مجال الحديث النبوي الشريف شأنهم في المجالات العلمية الأخرى؛ من حيث إعطائهم الأمثلة وفق تصور عصرهم؛ كما أن شأن من نقل عنهم كشأن من نقل في المجالات الأخرى؛ حيث كرر بدوره الأمثلة نفسها في عصور متتالية؛ مما أصبح يدعو حتماً للتجديد والاجتهاد؛ على مستوى التمثيل؛ في علم الحديث النبوي الشريف، لمساعدة الجيل الحالي على التعمق في فقه السنة النبوية؛ وفق ما يقتضيه عصره، وعن صورة الحاجة لهذا التجديد احضرت بعض النماذج عن الأمثلة المتداولة في بعض زوايا علوم الحديث النبوي؛ منها:

أولاً: الأمثلة المتكررة في المرسل

1- أعطانا ابن الصلاح في مقدمته مثالا بابن المسيب، فقال في معرض حديثه عن المراسل الأقوى من حيث الحجة: «وصورته التي لا خلاف فيها: حديث التابعي الكبير، الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم، كعبيد الله بن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب، وأمثالهما»⁽¹⁾.

وكل من جاء بعد ابن الصلاح يعطي المثال بابن المسيب وهناك طبعا غيره من التابعيين أمثاله في الدرجة كثر لا يضرب بهم المثال منهم قيس بن أبي حازم، ومسروق بن الأجدع، وسويد بن غفلة، وعمرو بن ميمون الأودي؛ بل «المشهور: التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم.

1- مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص51)، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت 643هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: 1406هـ - 1986م.

- 2- ونجد عند الجعبري في القرن الثامن إعطاء المثال بالتابعي نفسه، فقال عند حديثه عن المرسل: فلا يقدح في الأظهر إرسال ابن المسيب وعطاء ونحوهما»⁽¹⁾.

ثانيا: الأمثلة المتكررة في المدرج

- 1- ومن الأمثلة المتكررة في المدرج نذكر ما جاء عند الخطيب البغدادي في القرن الخامس عن المدرج من خلال كتابه الفصل، قال: «وكذلك حديث أبي هريرة: أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار...»⁽²⁾.

- 2- وفي القرن التاسع نجد عند الحافظ العراقي أثناء حديثه عن المدرج إعطاء المثال بالحالة نفسها، فقال: ومنه أي: من المدرج من القسم الأول: مدرج قبل أي: قبل آخر الخبر أي: في أوله، أو أثنائه قلب بالنسبة للمدرج آخره، وهو تأكيد لقبل، مع إشارة إلى أكثرية المدرج آخر الخبر، مثل خبر: أسبغوا أي: أكملوا الوضوء، ويل للعقب من النار، وفي لفظ - وهو الأكثر - للأعقاب»⁽³⁾.

- 3- وبعد الحافظ العراقي بقليل ورد عند الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله إعطاء المثال بالمقطع نفسه من الحديث نفسه، فقال: «وحديث أبي هريرة عند الخطيب مرفوعا: «أسبغوا الوضوء، ويل للأعقاب من النار». فقوله: «أسبغوا الوضوء مدرج»⁽⁴⁾.

-
- 1- رسوم التحديث في علوم الحديث (ص69) المؤلف: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت 732هـ)، المحقق: إبراهيم بن شريف الميلي، الناشر: دار ابن حزم - لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
- 2- الفصل للوصول المدرج في النقل (1/ 86): / المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت 463 هـ)، المحقق: محمد بن مطر [بن عثمان] الزهراني، أصل التحقيق: رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، بإشراف د أكرم ضياء العمري 1407 هـ، الناشر: دار الهجرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
- 3- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (1/ 277): / المؤلف: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت 926 هـ)، المحقق: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1422هـ، 2002م.
- 4- اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر (2/ 78): / المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، المحقق: المرتضي الزين أحمد الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1999م.

ثالثاً: الأمثلة المتكررة في المسلسل

- 1- وفي تناول مصطلح المسلسل في الحديث غالباً ما يتم التمثيل بحديث تشابك الأصابع حيث ورد عند محمد حسن عبد الغفار في شرح البيقونية عن المسلسل فقال: «ومثال المسلسل بأحوال الرواة الفعلية كتشبيك الأصابع، وكالابتسام، أما تشبيك الأصابع؛ فكما قال أبو هريرة: شبك أبو القاسم بيدي وقال: (خلق الله الأرض يوم السبت)، ثم أخذ أبو هريرة أخذ بيد الراوي عنه وشبك بيده وقال: شبك رسول الله بيدي هكذا وقال: (خلق الله الأرض يوم السبت)، ثم شبك الراوي عن أبي هريرة يده بالراوي الذي تحته وقال: شبك أبو هريرة بيدي هكذا، وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد أبي هريرة، وقال: (خلق الله الأرض يوم السبت)»⁽¹⁾
- 2- وأبي محمد الطحان⁽²⁾ في كتابه تيسير مصطلح الحديث بنفس المثال، فقال: «المسلسل بأحوال الرواة الفعلية: مثل: حديث أبي هريرة قال: شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، وقال: (خلق الله الأرض يوم السبت)»⁽³⁾، فقد تسلسل بتشبيك كل من رواه بيد من رواه عنه»⁽⁴⁾

المبحث الثالث: التمثيل في علوم اللغة العربية

يعتبر مجال علوم اللغة العربية من أكبر المجالات استعمالاً لأسلوب التمثيل؛ وخاصة في مراحل تعلم أبجدية اللغة العربية، ولهذا حضرت فيها ظاهرتان: تكرار الألفاظ نفسها في الأمثلة، وظاهرة عدم ملائمة بعض الألفاظ الموظفة في الأمثلة، وثقافة وطبيعة هذا العصر. وهنا سنقف مع مجموعة من نماذج أمثلة عن الظاهرتين السالفتين الذكر، اخترتها بشكل مجمل من مختلف المدونات العربية؛ عبر مختلف العصور.

- 1- شرح البيقونية، (8/7)، المؤلف: محمد حسن عبد الغفار، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- 2- محمود بن أحمد الطحان (1354 - 1444 هـ / 1935 - 2022 م) عالم سوري سني ومحدث، مدير برنامج الحديث في الدراسات العليا بكلية الشريعة في جامعة الكويت سابقاً. اشتهر بكتابه «تيسير مصطلح الحديث» و«أصول التخريج ودراسة الأسانيد».
- 3- معرفة علوم الحديث (ص42)، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت405هـ)، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م.
- 4- تيسير مصطلح الحديث» (ص230).

أولاً: من كتاب شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل

1- ورد في هذا الشرح ضمن حديث الشارح عن نائب الفاعل قوله: «وخرج بقولنا على طريقة فعل ما أسند إليه فعل على طريقة فعل وهو النائب عن الفاعل، نحو: ضرب زيد»⁽¹⁾ وأضاف: «إذا كان خبر المبتدأ فعلاً، لم يجز البصريون تقديمه على المبتدأ، لئلا يلتبس المبتدأ بالفاعل، فلا يقولون ضرب زيد»⁽²⁾

2- وإذا ما ذهبنا إلى الجزء الثاني من هذا الشرح نصادف في كثير من المواضع الشيء نفسه؛ من ذلك قوله: «فمثال الفاعل المحصور بإنما قولك: إنما ضرب عمرا زيد، ومثال المفعول المحصور بإنما، إنما ضرب زيد عمرا، ومثال الفاعل المحصور بـ إلا، ما ضرب عمرا إلا زيد، ومثال المفعول المحصور بـ إلا، ما ضرب زيد إلا عمرا، ومثال تقدم الفاعل المحصور بـ إلا، قولك ما ضرب إلا عمرو زيدا»⁽³⁾

3- وأضاف في موضوع آخر: «مذهب البصريين إلا الأخفش أنه إذا وجد بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله مفعول به، ومصدر، وظرف، وجار ومجرور، تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل، فتقول ضرب زيد ضرباً شديداً يوم الجمعة؛ أمام الأمير في داره»⁽⁴⁾

والغريب هنا ربط الضرب بيوم الجمعة؛ الذي هو بمثابة عيد المؤمنين، ويوم استجابة الدعاء والساعة المباركة، ويوم الخطبة حول أخلاق الإسلام، وقيم الشريعة الإسلامية السمحاء.

ثانياً: من كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام النحوي

جاء في هذا الكتاب عند حديث صاحبه عن حالة وجوب تأخير المفعول قوله: «وقد يجب تأخير المفعول كـ «ضربت زيدا» و «ما أحسن زيدا» و «ضرب موسى عيسى»»⁽⁵⁾

- 1- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (2/ 75) / المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م.
- 2- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (1/ 278).
- 3- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 101).
- 4- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 121).
- 5- متن قطر الندى وبل الصدى (ص14)، المؤلف: جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي (ت 761 هـ) الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 1999 م.

ولعل الملفت للانتباه هنا أيضا ربط الضرب بأسماء الأنبياء، في هذا المثال، وهما موسى كلیم الله، وعيسى بن مريم عليهما السلام؛ اللذان يفترض أن ننسب لهما قيم التسامح والتراحم.

المبحث الرابع: التمثيل في علم أصول الفقه

علم أصول الفقه من العلوم الدقيقة التي تبحث في عمق دلالات اللغة العربية، والعمل على ربطها بمقاصد الشريعة الإسلامية، وهي ذلك المجال الذي يناط به تجديد الخطاب الديني؛ بتنزيل الأحكام الشرعية، على النوازل الاجتماعية.

ولا يمكن أن يتحقق ذلك بشكل فعال وصحيح، مادام أهم وسائله الكامنة في الأمثلة قاصرا وجامدا لا يتجدد؛ وخاصة ما يتعلق بالأعراف والعادات التي يحكمها الشرع، ويغيرها الزمن، ومن هذا الجانب اخترنا بعض النماذج لعلها توضح المقال في الصد.

أولا: الأمثلة الموظفة في فعل الأمر

1- أورد ابن حزم رحمه الله في القرن الخامس الهجري في كتابه الإحكام أمثلة فعل الأمر، فقال: «الأوامر الواجبة ترد على وجهين: أحدهما بلفظ افعل؛ أو افعلوا، والثاني بلفظ الخبر؛ إما بجملة فعل وما يقتضيه من فاعل أو مفعول؛ وإما بجملة ابتداء وخبر؛ فأما الذي يرد بلفظ افعل أو افعلوا فكثير واضح مثل: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [البقرة: 110]، وما أشبه ذلك»⁽¹⁾.

2- وفي القرن الثامن الهجري نجد عند الإمام الأسنوي المثال نفسه عن فعل الأمر في كتابه نهاية السؤل، فقال: «في صيغته - أي فعل الأمر - وفيه مسائل؛ الأولى: أن صيغة افعل ترد لستة عشر معنى، الأول: الإيجاب مثل: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [البقرة: 110]»⁽²⁾.

1- الإحكام في أصول الأحكام (32 / 3)، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456 هـ)، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

2- نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، (ص160)، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (ت 772 هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 1999 م.

ثانيا: الأمثلة الموظفة في فحوى الخطاب

1- ورد عند ابن حزم في القرن الخامس في مناقشته لأقسام مفهوم الخطاب نقلا عن أسلافه وبعض أقرانه فقال: «فقالوا دليل الخطاب على مراتب فمنها ما يفهم منه أن ما عدا القضية التي خوطبنا بها فحكمها كحكم هذه التي خوطبنا، ومنه ما لا يفهم منه أن ما عدا القضية التي خوطبنا بها فحكمها بخلاف حكم هذه التي خوطبنا، ومنه ما لا يفهم أن ما عدا القضية التي خوطبنا بها موافق لحكم هذه التي خوطبنا بها ولا مخالف.

ومثلوا القسم الأول بقوله تعالى: فَلَا تَقُلْ لَهُمْ آؤُفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمْ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا [الإسراء: 23].⁽¹⁾

2- ونجد عند أبي الحسن الأمدي في القرن السابع الهجري في كتابه الإحكام في أصول الأحكام حين كان بصدد الحديث عن مفهوم الخطاب، فقال: «أما مفهوم الموافقة فما يكون مدلول اللفظ في محلّ السكوت موافقا لمدلوله في محلّ النطق، ويسمى أيضا فحوى الخطاب، ولحن الخطاب، والمراد به معنى الخطاب... ومثاله تحريم شتم الوالدين وضربهما من دلالة قوله تعالى: فَلَا تَقُلْ لَهُمْ آؤُفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمْ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا [الإسراء: 23].⁽²⁾

3- واستعمل نفس المثال الصفي الهندي⁽³⁾ في القرن الثامن الهجري في الموضوع نفسه أثناء مناقشته تسمية الإمام الشافعي فحوى الخطاب بالقياس، فقال: «إن مفهوم الموافقة هو القياس الجلي، بل هو «عندهم» أخص منه، ولو سمي به لكان من باب تسمية الخاص بالعام، وعليه ينزلون تسمية الشافعي رحمه الله إياه بالقياس الجلي.

ثم اعلم أنه ينقسم إلى قطعي: وهو الذي دل النص على حكمه بفحواه، وسياق الكلام، ومعرفة المقصود منه في محل النطق، نحو قوله تعالى: (فَلَا تَقُلْ لَهُمْ آؤُفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمْ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا [الإسراء: 23].

1- الإحكام في أصول الأحكام - ابن حزم (7 / 3).

2- الإحكام في أصول الأحكام، (3 / 67)، المؤلف: علي بن محمد الأمدي، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، الطبعة: الثانية، 1402 هـ.

3- الشيخ صفي الدين الأرموي (644 هـ - 715 هـ = 1246 م - 1315 م) هو إمام وفقهيه أصولي شافعي ومتكلم على مذهب الأشاعرة. ولد بالهند سنة 644 هـ.

لَهُمَا قَوْلَا كَرِيمَا) [الإسراء: 23]، فإنه إنما يدل على تحريم الضرب والشتيم⁽¹⁾.

المحور الثاني: الجمود على مستوى التمثيل وأثره السلبي في قتل الإبداع ومنع التجديد

من المعلوم أن الجمود بكل أشكاله لا يناسب شريعة الإسلام، وليس منها، بل يعارض أهم خصائصها التي جعلتها شريعة صالحة لكل زمان ومكان، وفي مقدمتها خاصية المرونة، وعلوم الشريعة الإسلامية كلها مطلوب فيها تغذية قيم الشريعة والكشف عن مرونتها؛ بالاجتهاد من أجل مواكبة مستجدات الحياة العامة والخاصة.

ولهذا سمى الله عز وجل على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم علماء المسلمين البارزين بالمجددين؛ بل كان هذا سببا لتمييز العلماء المسلمين الراسخين من الأمة الإسلامية، وكان ذلك أيضا مدعاة لمدحهم والثناء عليهم.

ونقل لنا عن مجلس أبي العباس بن شريح أنه «قام إليه شيخ يمدحه، فسمعته يقول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)⁽²⁾ فأبشّر أيّها القاضي، فإنّ الله بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وبعث على رأس المائتين محمّد بن إدريس الشافعيّ، وأنت على رأس الثلاث مائة»⁽³⁾.

والتجديد لا يعني الزيادة في الدين ولا الاتيان بعبادة جديدة؛ بل هو اجتهاد في سبيل تجديد علاقة العباد بدين ربهم؛ كما أمر به؛ عبادة ومعاملة وأخلاقا وقيما.

ويقول الدكتور مجدي محمد: «إن المجدد المؤهل لهذا العمل لا يخترع ولا يبتكر دينا جديدا إنما يصلح ويحيي ويقوم ويظهر ما اندرس من الدين، ويدفع عنه البدع والشبهات والزيغ والضلال»⁽⁴⁾.

ولا شك أن مهمة التجديد في الخطاب الديني تحتاج إلى تبحر في كل العلوم؛ ذات الصلة المباشرة بالشريعة الإسلامية، وذلك يحتاج إلى أساليب فعالة في التعليم، وأفضل تلك

1- نهاية الوصول في دراية الأصول (5/ 2037).

2- مختصر المقاصد، (ص215).

3- المستدرك على الصحيحين، (4/ 568).

4- التجديد في علم أصول الفقه حقيقته ودواعيه ضوابطه بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول تجديد العلوم العربية والإسلامية بين الأصالة والمعاصرة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدستوق جامعة الأزهر 20/03/2021 الجزء الأول، إعداد الدكتور مجدي محمد عبد الرحمن منصور.

الأساليب بلا خلاف هي التي وظفها القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعلى رأسها التمثيل، والتمثيل بالقدر الذي هو مفيد في التجديد والاجتهاد، فهو بالقدر نفسه مضر إذا حصل فيها الجمود، أو الخلل، وهذا ما سأحاول تفصيل الكلام حوله في المباحث الآتية:

المبحث الأول: عدم ملائمة بعض الأمثلة لهذا للعصر علميا وتربويا

لا شك أن معظم الأمثلة التي توظف في أي مجال من المجالات تكون متصلة ومتأثرة بالزمن والمكان؛ الذين وظفت فيهما، ولا يمكن بلوغ غايتها العلمية كلية، أو الاستفادة من فوائدها التربوية كاملة، إلا إذا إخذنا بعين الاعتبار مختلف المستجدات الثقافية والاجتماعية؛ في ذلكما الزمن والمكان.

أولا الغايات العلمية

حين نتمعن في مختلفة الأمثلة التي وظفت من قبل العلماء القدامى؛ وخاصة في العلوم الشرعية؛ من علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم اللغة العربية، وعلوم الفقه وأصوله؛ يظهر لنا جليا أن التعليم عندهم هو الغاية الأصل، والمبتغى الأساس؛ في حين يكون الاهتمام بنقل اللون الثقافي، والحس الاجتماعي، عندهم في الدرجة الثانية، باستثناء الجانب العقدي؛ الذي يستحضر دائما، وكذلك بعض الآثار السياسية التي تظهر ملاحظتها بشكل ما في بعض الكتابات العربية.

وعدم الاهتمام باللون الثقافي، والحس الاجتماعي بالدرجة نفسها التي حظي بها الجانب التعليمي لدى علمائنا القدامى طبعا لا يعني الخطأ؛ من هؤلاء العلماء الأفاضل؛ بقدر ما يعني الاختلاف بين زمنهم وزمننا، وهذا الاختلاف حاضر حتى على مستوى الحاجة إلى الأمثلة؛ حيث تميز زمنهم ببعض الأمور التي ساعدت في النبوغ العلمي عندهم؛ رغم محدودية تنويع الأمثلة، ومن هذه الأمور المساعدة في زمنهم ما يأتي:

علو الهمة؛ حيث لا يمكن مقارنة همة هؤلاء سواء كانوا معلمين أو متعلمين بمعلمي ومتعلمي اليوم، فكان همهم الوحيد خدمة الشريعة الإسلامية؛ تعليما وتبليغا ولو على حساب حياتهم، وحياة أسرهم.

محدودية العلوم المشتغل بها، حيث إن معظم العلوم الشرعية الحالية لم تنشأ بعد في العصور الأولى، أو لم تفرد علوما مستقلة بالتدريس والتأليف.

قلة الفتن المادية، والانشغالات اليومية الدنيوية في زمنهم؛ والتي تفرض نفسها اليوم، وتأخذ من أوقات الدرس والبحث، والتعليم والتعلم.

وكل هذا اليوم بخلاف تلك العصور تماما، وأصبح من الواجب الاجتهاد والتجديد على مستوى الأمثلة التي نوظفها في التعليم، والتعلم، والتبليغ؛ سواء من حيث الكم بالرفع منها، أو من حيث كيف بتجديدها، مع التقليل من استعمال الأمثلة الموروثة، لأن الغرض أن نرث القدرة على صناعة الأمثلة، وليس على تكرارها، أو نقلها كما هي.

ثانيا: الفوائد التربوية

الفوائد التربوية في الأمثلة التعليمية لا نعني غيابها عند العلماء القدامى في كتبهم ومناهجهم وإنما تلاشيها أو تقلصها في أمثلتهم؛ بفعل الفارق الزمني، والتغيرات الثقافية، والتحولت الاجتماعية، فأصبح ما كان مفيدا تربويا في زمنهم لم يعد كذلك الآن في زمننا، ولذا علينا لزاما أن نجتهد ونستبدل ببعض الأمثلة القديمة غيرها من الأمثلة الجديدة؛ المستوحاة من عصرنا المعيش، مع تحري الأمثلة التي يمكن أن تحقق الغاية التعليمية نفسها؛ ومع الأخذ بعين الاعتبار اللون الثقافي، والحس الاجتماعي، في العصر الحالي؛ وخاصة أن هذا العصر عصر التفاعل العالمي، والانفتاح الثقافي بشكل قل نظيره، ومن غير الملائم أن نكرس فيه ثقافة متجاوزة؛ وخاصة العنف والعبودية والكرهية والتخويف.

أولا: العنف

1- ولعل من أوضح صور الأمثلة التي لا تلائم عصرنا هذا ما يتداول اليوم في النحو والصرف من التركيز على استعمال فعل ضرب؛ وخاصة للمبتدئين الذين يفترض أنهم اليوم غالبا أطفال؛ في حين أنهم في العصور الأولى غالبا ما يكونون متعلمين كبار السن، ومن ذلك قول ابن أجيروم رحمه الله في أمثلة الضمائر: «فإن كان الفعل ماضيا: ضمّ أوله وكسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعا: ضمّ أوله وفتح ما قبل آخره، وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر؛ فالظاهر نحو قولك: ضرب زيد ويضرب زيد وأكرم عمرو ويكرم عمرو، والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: ضربت، وضربنا، وضربت، وضربت، وضربتما، وضربتم، وضربتنّ، وضرب، وضربت، وضربا، وضربوا، وضربن.»⁽¹⁾

1- الأجرومية (ص12)، المؤلف: ابن أجيروم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت 713هـ) الناشر: دار الصمعيي الطبعة: 1419هـ - 1998م.

وتكرار لفظة الضرب للطفل قد ترسخ معناها وثقافتها لديه، ونحن نقرأ هذه الأمثلة في هذا النقل ونلاحظ كم من مرة تكررت فيه لفظة الضرب هنا؛ كأن العربية -وهي أعظم لغة- عاجزة عن توفير أفعال حسنة الذكر ومحمودة المعنى.

2- ونجد أيضا عند ابن حزم إعطاء المثال بلفظ القتل عند حديثه عن الاستثناء؛ نقلا عن سلفه، فقال: «إن الاستثناء هو تخصيص بعض الشيء من جملة أو إخراج شيء ما مما أدخلت فيه شيئا آخر إلا أن النحويين اعتادوا أن يسموا بالاستثناء ما كان من ذلك بلفظ حاشا، وخلا، وإلا، وما لم يكن، وما عدا، وما سوى، وأن يجعلوا ما كان خبرا من خبر كقولك: اقتل القوم ودع زيدا؛ مسمى باسم التخصيص لا استثناء، وهما في الحقيقة سواء على ما قدمنا»⁽¹⁾.

ثانيا: الرق

ومن ذلك إعطاء الأمثلة اليوم في مجال الفقه بجمل تعود لزمن الرق والعبودية التي لم تعد اليوم موجودة، ولا مقبولة شرعا ولا قانونا، حيث نجد بعض الباحثين يوظفون مثل هذا الأمثلة ناقلين لها من الكتب القديمة؛ التي تلاءمها لكونها موجودة في واقعهم، ونجد في مختصر المزني مثلا قوله: «ولو ادعى رجلان الوديعة، مثل: عبد أو بغير، فقال: هي لأحدكما ولا أدري أيكما هو... قيل لهما: هل تدعيان شيئا غير هذا بعينه؟ فإن قالا: لا... أحلف المودع بالله ما يدري أيهما هو، ووقف لهما جميعا، حتى يصطلحا فيه، أو يقيم أحدهما بيته، وأيها حلف مع نكول صاحبه كان له»⁽²⁾.

المبحث الثاني: الأثر السلبي لجمود التمثيل شكلا وموضوعا

إن الجمود مذموم على مختلف المستويات، وإذا كان في مستوى معين سيسبب الخلل في كل ما له صلة لذلك المستوى، ولهذا فإنه في أي علم شرعي كان الجمود وعلى أي مستوى فهو يسيء لمكانة الشريعة الإسلامية، ولسمعة الأمة الإسلامية؛ فما بالنا إذا

1- الإحكام في أصول الأحكام - ابن حزم (4 / 10).

2- مختصر المزني، (1 / 763)، المؤلف: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (ت 264 هـ)، تصحيح وتعليق: أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستاني، ومعه: مقدمات منهجية بين يدي المختصر للإمام المزني، وملحق: كتاب الأمر والنهي على معنى الشافعي رحمه الله من مسائل المزني رضي الله عنه، برواية أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق عنه، الناشر: دار مدارج للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، 1440 هـ - 2019 م.

حضر في الشكل والموضوع.

أولاً: الأثر السلبي لجمود التمثيل من حيث الشكل

الجمود من حيث الشكل يتجسد في تكرار الأمثلة نفسها يعني الاعتماد على الحفظ على حساب الفهم؛ حيث يحفظ المتعلم الأمثل ويعلمها نفسها حين يصيرا معلما، وهذا فيه خطورة كبيرة على مستقبل المتعلم ومستقبل العلم برمته؛ في هذا العصر، وذلك لأمر منها:

1- ضعف القدرة على الحفظ لدى المتعلمين، حيث اليوم لم تعد القدرة على الحفظ، بنفس القدرة عند المتعلمين في العصور الأولى للإسلام.

يقول الدكتور أحمد زكي⁽¹⁾: «ولقد كان العلماء وقتئذ يفاخر بعضهم بعضا بالحفظ، وقلما يكون لأحدهم كتاب واحد يعتمد عليه فيما يزاول، وكان بعضهم يهلك كتبه خوفا من الاتكال عليها، يؤيد ذلك أن أول ما اشتغل به علماء العرب من العلوم هو تفهم القرآن، وحفظ الحديث وكلام العرب، وقد أجمع العلماء أمرهم على أن هذه الأشياء الثلاثة لا بد فيها من السماع والسند الصحيح، فمن لم يسمعها بإسناد، لا يعد عاملا فيها؛ ولذلك لا يعترف أئمة الحديث واللغة الذين حصلوا علمهم بالرواية، كالإمام الحافظ المرحوم الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي، نزيل القاهرة في آخر أيامه، لا يعترف مثل هؤلاء لمصري بعلم الحديث واللغة؛ لانقطاع السماع عنا في هذه البلاد، وإذ كان السماع هو العمدة في صدر الإسلام، كانت الكتب بالضرورة غير معتد بها، ولا معول عليها في شيء؛ إذ المسألة مسألة حفظ محض»⁽²⁾.

2- تراكم العلوم الفرعية

وحتى لو كانت لدى المتعلم أو الباحث اليوم نفس القدرة التي كانت للسابقين على الحفظ فإن عدد العلوم تضاعف اليوم، في هذا العصر، وأصبح ذلك يضاها ما في العصور السابقة بأضعاف مضاعفة، وبهذا لم يعد لدينا من يمكن لهم أن يسمون بالعلماء الموسوعيين؛ ممن يمكن الاعتماد عليه وحده؛ بصفته عالما في مجالات مختلفة؛

1- أحمد زكي عاكف (1312 - 1395 هـ، 1894 - 1975 م) هو كيميائي مصري، ومؤسس أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في مصر. من أعلام النهضة الأدبية الحديثة في العالم العربي.

2- الحضارة الإسلامية أحمد زكي ص 84 دار النشر مؤسسة هندواي 2017.

بل أصبحت هناك تخصصات وحدها يصعب الإلمام بها، وأقصى ما يمكن الرجوع فيه لشخص معين أو عالم بمفرده هو تخصصه، وهذا طبعاً إذا ضبطه بشكل جيد؛ بل حتى في تخصصات معينة أصبح من الضروري الاعتماد فيها على مجامع بحثية، أو مختبرات علمية، وأصبحت الفتوى من اللازم إسنادها لمؤسسة رسمية، قادرة على امتلاك تصور عام، بما تتوفر عليه من أرقى وأنضج الوسائل لبناء ذلك التصور حول قضية معينة؛ وخاصة القضايا العامة.

3- تضاعف المشاغل الدنيوية

في العصور الأولى الهجرية لم يكن بعد العالم منفتحاً، وكان معظم الناس لا ينشغلون إلا بمحيطهم المحدود، لا يفتنون بفتن غيرهم، ولا يتأثرون بمؤثرات غيرهم من المجتمعات المختلفة، والأمم الأخرى.

يقول أحمد زكي: في كتابه الحضارة الإسلامية: «قد علمنا أن الأمة العربية في زمن الجاهلية لم تكن من الكتابة في شيء، ونزيد الآن أنها لم تكن منذ برأها الله حتى منبثق فجر الإسلام تعرف من العلوم إلا ما تقضيه أدنى معيشة، كتربية بعض الدواب، وانتجاع منازل الغيث، والعلم بالأنساب، وبرمي سهام، والحداء، وغير ذلك من المبادئ التي لا يسع البدوي جهلها... فلم يبلغوا فيها إذ ذاك مبلغاً يضطرهم إلى التدوين، فكانوا يكتفون فيها بالحفظ، ولم يفتنوا للتدوين لقلّة حاجتهم إليه»⁽¹⁾.

أما هذا العصر فالكل مفتون إلا من رحم الله، ولا يختلف في ذلك العالم والامي، ولا الذكر والأنثى، والا الصغير والكبير، ولا العربي والعجمي؛ وخاصة بعد ما تفتقت الثورة التكنولوجية وتطورت وسائل التواصل بشكل كبير، فانشغل الجميع، وانشغل العالم والمتعلم، والقادم أكبر ولعل الذكاء الاصطناعي سيتقل بنا بخطوات مضاعفة في الاستباق مع الزمن في هذا المسعى، والأهم في هذا الصدد هو أن نعي جيداً أن كل ثقافتنا وكل ثروتنا سنشاركها مع العالم بشكل أكبر ومباشر؛ مما يتطلب تطوير بعض أساليبها ومناهجها بالرقي بوسائلها المتغيرة، وفق مقاصد قيمها الثابتة.

1- الحضارة الإسلامية أحمد زكي ص 83 دار انشر مؤسسة هنداوي 2017.

ثانيا: الأثر السلبي لجمود التمثيل من حيث الموضوع

إن المثال كلما تعلم به متعلم ينبغي له العمل على منواله، وصياغة مثال جديد لمتعلم جديد، بالقيمة العلمية نفسها، وكذلك العمل على الرفع من عدد الأمثلة حول قضية واحدة حتى تفيء بالغرض التعليمي، كما هو الشأن مثلا في علم الفراض قديما وحديثا، وعلم الرياضيات والفيزياء حديثا.

إن القدرة على الاجتهاد والتجديد العلمي، والإبداع الفكري مرتبطة ارتباطا وثيقا بنوع الأمثلة التي درس بها الباحث؛ ما لم يفلح في المجهود الفردي للتوسيع في دائرة الأمثلة؛ كما هو الحال عند معلمي ومتعلمي الرياضيات حاليا.

ومن الملفت أن تجد معظم المؤلفات في تدريس اللغة العربية يمثلون لحرف التمني ليت بيت شعري واحد كأنه هو وحده الذي وظفت فيه ليت «نحو: ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب»⁽¹⁾.

صحيح أن هذا البيت فيه درس بليغ ولكن لا ينبغي أن يؤثر ذلك في الوظيفة التعليمية اللغوية التي هي الأساس، والتي تتحقق تجديد الأمثلة وتنويعها.

المبحث الثالث: نماذج من الأمثلة الملائمة من حيث الغاية العلمية والدلالة التربوية

هناك محاولات جيدة ومشكورة للخروج من هذا النمط التقليدي؛ في توظيف التمثيل في بعض المجالات، من قبل بعض الباحثين، سواء من حيث الغاية العلمية؛ أو من حيث الدلالة التربوية.

أولا: نماذج من الأمثلة الجديدة الملائمة من حيث الغاية العلمية

يقول محمد حسن عبد الغفار⁽²⁾ في معرض حديثه عن العرف في كتابه تيسير أصول

1- شرح الورقات في أصول الفقه (ص94)، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي (ت 864هـ)، قدّم له وحققه وعلّق عليه: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، صف وتنسيق: حذيفة بن حسام الدين عفانة، الناشر: جامعة القدس، فلسطين، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

2- ولد بالإسكندرية في 29 ربيع أول سنة 1386 هـ الموافق 17 يوليو 1966 م عمل مدرس للعلوم الشرعية منذ سنة 1998.

الفقه: «ويكون العرف عاما شائعا؛ كما تقول العامّة للطبيب دكتورا، وكما يصطلحون على أزياء معيّنة يلبسونها.

ويكون خاصا بفريق من المجتمع، كأصحاب الحرف من الصّناع والفلاحين وغيرهم، أو أصحاب العلوم المتخصّصة كالمحدّثين، والمفسّرين، والأصوليين، والفقهاء، والأطباء، والمهندسين، والصّيادلة، وعرفهم هو اصطلاحاتهم الخاصّة بعلمهم أو مهنتهم التي تعارفوا عليها ممّا يستعملونه بينهم من الأقوال والأفعال»⁽¹⁾.

ويضيف: «ومن مثاله: تعارف النَّاس على دفع أثمان المبيعات باستخدام بطاقات الدّفع، وتعارفهم على بيع العملات، وتعارفهم على التّجارة بالأسهم، وعلى ألفاظ عرفيّة في التّحيّة مع لفظ السّلام»⁽²⁾.

ثانيا: نماذج الأمثلة الجديدة الملائمة من حيث الدلالة التربوية

اخترنا هذه النماذج من مجال اللغة العربية لكونها أكثر المجالات اشتراكا بين عامة العالمين والمعلمين والمتعلمين العرب، ووجدنا هذه المحاولة في تجديد الأمثلة والرفع من قيمتها وشكلها لدى علي الجارم، في كتابه النحو الواضح نذكر منها»

1- أمثلة الفعل الماضي:

- (وقف الرّجل)، هذا مثال في اللغة من حيث التعلم؛ وفي نفس الوقت مرر رسالة ربط الرجولة بالوقوف.
- (ضاع الكتاب)، هذا مثال في اللغة من حيث التعلم؛ وفي نفس الوقت مرر رسالة التنبيه للزعزوع عن القراءة.
- (دقّت السّاعة) هذا مثال في اللغة من حيث التعلم؛ وفي نفس الوقت وظف مصطلحا جديدا له دلالة الجد والجدية.

1- تيسير علم أصول الفقه (ص211).

2- تيسير علم أصول الفقه (ص212).

2- أمثلة الفعل المضارع

- (أغسل يديّ)، مفيد في اللغة من حيث التعلم؛ ومفيد في الصحة من حيث التذكير بالنظافة.
- (ألبس ثيابي)، مثال مفيد في اللغة من حيث التعلم، ومفيد في الأخلاق حيث الستر ضد العري
- (ينتبه الحارس)، مثال مفيد في اللغة العربية من حيث التعلم، ومفيد يذكر بدور الحارس الأساس.

3- أمثلة فعل أمر

- (أطعم قطك)، مثال مفيد في اللغة العربية؛ من التعلم، ومفيد في مجال مهم في هذا العصر، وهو الرفق بالحيوانات.
- (نم مبكرا)، مثال مفيد في اللغة العربية؛ من حيث التعلم، ومفيد في الحث على تنظيم الحياة الخاصة.
- (تمهل في السير)، مثال مفيد في اللغة العربية؛ من حيث التعلم، ومفيد في مجال في غاية الأهمية في هذا العصر وهو آداب الطريق، وتفادي السرعة، وخاصة في حالة السياقة»⁽¹⁾

خاتمة

ختاما إن ما توقعنا عنده من خلال مباحث هذه الورقة البحثية، وما استحضرننا من الأقوال المؤصلة، والنصوص المستثمرة، والمقارنة بين مضامينها العلمية، وتحليل دلالاتها التربوية، يمكن القول: إننا خرجنا برؤية عامة حول ما لتوظيف أسلوب التمثيل من الأهمية؛ وخاصة في المجالات التعليمية والتربوية.

كما أنه من خلال جمعي نماذج متنوعة من هذه الأمثلة؛ من مختلف فروع العلوم الشرعية ومقارنتها مع بعضها، نستطيع القول: إننا توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، (1/ 33) / المؤلف: على الجارم ومصطفى أمين، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

- أن التمثيل أسلوب تعليمي تربوي فعال، وظفه القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة، واعتمده علماء اللغة العربية، وفقهاء الشريعة الإسلامية؛ في مختلف العصور.
- أن الاجتهاد والتجديد من لوازم خاصية المرونة؛ التي تتميز بها الشريعة الإسلامية الغراء، وبها كانت وستظل صالحا في كل زمن ومكان.
- أن أخطر مجال يكون فيه الجمود هو الأساليب، وفي مقدمها التمثيل؛ من حيث الكم بقلة وجودها في التطبيق، وبمتخلف أشكالها وتقادم دلالتها الثقافية والاجتماعية.
- أن الأولى بإرثه من العلماء السلف القدرة على صياغة الأمثلة الملائمة، في كل عصر، والمفيدة لكل جيل، وليس الأمثلة نفسها وتكرارها.
- أن كل العلوم الشرعية مرتكزة بشكل كبير على توظيف الأمثلة، ومن خلالها نعمل على تقريب مضامينها للمتلقي، والاجتهاد والتجديد على مستوى توظيفها أمر مرجعي وضروري؛ لتحقيق النفع منها في كل حين، وفي كل قطر.
- أن هذا الجمود لا يمكننا أن نواجه به جما من التحديات التي تلوح في الأفق أمام ثقافتنا، بسبب التقدم التكنولوجي العالمي، الذي بدأ يدخل مرحلة الذكاء الاصطناعي بشكل سريع.
- وانطلاقا من هذه الاستنتاجات أ طرح مجموعة من التوصيات الممكنة في هذا الموضوع؛ وأكفتي بثلاث توصيات أرى أن الحاجة إليها ماسة، وهي:
- أولا: العمل على اعتماد المناهج التعليمية والتربوية الملائمة لثقافة السلام والتراحم؛ وخاصة الموجهة للأطفال، والتخلص من الألفاظ ذات دلالة العنف والكرهية والتخويف.
- ثانيا: العمل على تقديم العلوم الشرعية والعربية في حلة جديدة؛ تليق بشرح نصوص الشريعة الإسلامية؛ من القرآن الكريم، والسنة العطرة والكشف عن قيمهما النبيلة، ومقاصدهما الحسنة.
- ثالثا: العمل على حصر واستقراء معظم الأمثلة التي تجاوزها الزمن، وتغيرت دلالتها الثقافية والاجتماعية بتغير الزمن والمكان، وخاصة التي تحمل دلالات الضرب والقتل، ونعمل على تدارك الأمر بتنقيح تراثنا منها ما أمكن.

لائحة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D9%8A%D9%84/>
- الأجرومية، المؤلف: ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت 713هـ) الناشر: دار الصمعي الطبعة: 1419هـ - 1998م.
- الإحكام في أصول الأحكام، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456هـ)، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الإحكام في أصول الأحكام، المؤلف: علي بن محمد الآمدي، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، الطبعة: الثانية، 1402 هـ..
- أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م.
- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
- التجديد في علم أصول الفقه حقيقته ودواعيه ضوابطه بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول تجديد العلوم العربية والإسلامية بين الأصالة والمعاصرة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدستوق جامعة الأزهر 20/03/2021 الجزء الأول، إعداد الدكتور مجدى محمد عبد الرحمن منصور.

- تيسير مصطلح الحديث.
- الحضارة الإسلامية أحمد زكي دار النشر مؤسسة هنداوي 2017.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم (11 / 134) / المؤلف: محمد عبد الخالق عزيمة (ت 1404هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني الدار (ت 471هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م.
- رسوم التحديث في علوم الحديث، المؤلف: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت 732هـ)، المحقق: إبراهيم بن شريف الميلي، الناشر: دار ابن حزم - لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن: / المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت 1150 هـ)، المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد محمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م.
- شرح البيقونية، المؤلف: محمد حسن عبد الغفار، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- شرح الورقات في أصول الفقه، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي (ت 864هـ)، قدّم له وحققه وعلّق عليه: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، صف وتنسيق: حذيفة بن حسام الدين عفانة، الناشر: جامعة القدس، فلسطين، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

- ظاهرة المثل في القرآن الكريم، علي آيت علي، العدد 300 ربيع 1 - ربيع 2 1414 /
شتنبر - أكتوبر 1993.
- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي: / المؤلف: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن
زكريا الأنصاري السنيكي (ت 926 هـ)، المحقق: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل،
الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى، 1422 هـ، 2002 م.
- الفصل للوصل المدرج في النقل، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
(ت 463 هـ)، المحقق: محمد بن مطر [بن عثمان] الزهراني، أصل التحقيق: رسالة
دكتوراة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، بإشراف د أكرم ضياء العمري 1407 هـ،
الناشر: دار الهجرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
- مباحث في علوم القرآن / المؤلف: مناع بن خليل القطان (ت 1420 هـ)، الناشر: مكتبة
المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421 هـ - 2000 م
- متن قطر الندى وبل الصدى، المؤلف: جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن هشام
النحوي (ت 761 هـ) الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1420
هـ - 1999 م.
- المجاز عند الإمام ابن تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم
محمد المطعني (ت 1429 هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1995
م.
- مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي.
- مختصر المزني، المؤلف: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (ت 264 هـ)، تصحيح
وتعليق: أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستاني، ومعه: مقدمات منهجية بين يدي
المختصر للإمام المزني، وملحق: كتاب الأمر والنهي على معنى الشافعي رحمه الله
من مسائل المزني رضي الله عنه، برواية أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق عنه، الناشر:
دار مدارج للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، 1440 هـ - 2019 م.
- مختصر المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد عبد الباقي
الزرقاوي، تح: إبراهيم عثمان، سلسلة تراث الأزهريين، مصر.

- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، عبد السلام علوش، بيروت، دار المعرفة.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو 770 هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
- معرفة علوم الحديث، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت 405 هـ)، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1397 هـ - 1977 م.
- مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395 هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399 هـ - 1979 م.
- مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت 643 هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: 1406 هـ - 1986 م الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 1999 م.
- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، (1/ 33) / المؤلف: علي الجارم ومصطفى أمين، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.
- نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (ت 772 هـ).
- نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الهندي، تحقيق صالح بن سلمان اليوسف وسعد بن سالم السويح، مكة المكرمة المكتبة التجارية، (د.ت).

- اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، المحقق: المرتضي الزين أحمد الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1999م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	عنوان البحث	اسم الباحث	م
7	التفكير الناقد بين جذوره التاريخية وضوابطه (اللغوية والتقدية) الحديثة- دراسة تحليلية مقارنة	د. إيناس نظمي الزيناتي	1
37	خمسة أنساق نقدية لتأطير المشكلة المصطلحية في النظريات اللسانية العربية . من تشخيص الواقع إلى إعمال التوقع .	أ.د. يوسف مقران	2
83	الأدب الرقمي العربي في محك الرصد التجنيسي؛ تأملات ومقارنات	أ.د. بلقاسم الجطاري أ. عبير البريكي	3
101	توظيف الرحلات المعرفية Web Quest في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات: أنموذجًا مقترحًا	أ.د. محمد محمد النجار د. أميرة أحمد مصطفى	4
131	أثر إستراتيجية هوكنز على التحصيل والتفكير الناقد لدي طفل الروضة بالإمارات العربية المتحدة	د. جيهان رشوان	5
169	التربية الإعلامية الرقمية والتفكير الناقد دور مهارات التعلم في عصر التكنولوجيا في تمكين المجتمع الرقمي	أ. زينب جميلي أ. عادل صيد	6
193	دور معلمي المدارس الحكومية في الأردن في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم	د. محمد خالد محمد الزعبي	7
231	التفكير الناقد في منهج التربية الإسلامية - في دولة الإمارات العربية المتحدة - (الصف الثاني عشر أنموذجًا)	د. عئشة مبارك أ. أمل الشحي	8
255	الذكاء الاصطناعي ومستقبل التفكير الناقد في علم الفقه بين الإمكانيات التكنولوجية والضوابط الشرعية	أ.د. أسماء فتحي عبد العزيز شحاته	9
289	التفكير الناقد وتدریس العلوم الإسلامية	د. مريم المنصوري	10
323	مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام: قراءة تأويلية	د. لبنى المفتاحي	11
349	الاستدلال بالمقاصد الشرعية وأثره في الاجتهاد في القضايا المعاصرة	أ.د. حسبية حسين	12
377	توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية	أ.م. د. رباب محمود نذير م. د. ميسون يونس محمود	13
401	النقد الفقهي بين التنظير والتطبيق	أ.د. إبراهيم رشاد	14

441	الإسهامات التطبيقية للتدخل السيكولوجي في تنمية التفكير الناقد: دراسة مقارنة بين البرامج التدريبية والإرشادية في البيئة العربية باستخدام منهجية التحليل البعدي	د. سليمان عبد الواحد يوسف د. أمل محمد غنايم	15
471	المناهج النقدية وتأثيرها في نظريات العلوم الإنسانية قديما وحديثا	د. بلقاسم مارس	16
503	التفكير الناقد لدى طلاب العلوم الإسلامية ومهارات التعلم في عصر التكنولوجيا	د. عبد الفتاح محفوظ	17
539	الخطيات الإستمولوجية للمناهج النقدية ودورها الثقافي في إثراء العلوم الإنسانية قديما وحديثا	د. قردان ميلود	18
563	مبادئ نمو التفكير الإبداعي من منظور التحليل النفسي	أ. شهيدة جبار أ. فايزة صحراوي	19
599	المناهج النقدية الغربية والشعر العربي من الشك إلى الهدم والتقويض	د. محمد رندي	20
637	صعوبات توظيف مهارات التفكير الناقد في التعلم لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة بالجزائر	د. مخلوفي اسعيد د. ساعد صباح	21
681	الاستدلال الأصولي بين الاجتهاد والتقليد: دراسة في بيان نقد الأصوليين للاستدلال المنطقي الأرسطي	د. أنس القزباص	22
709	صناعة التفكير الناقد في الدرس اللغوي عند عبد الرحمن الحاج صالح (1927 - 2017م)	د. عمر بو شنة	23
745	توظيف التمثيل في العلوم الإسلامية بين الاجتهاد والجمود	د. لحسن أبو القاسم	24
777	الضابط السياقي في الدراسات النحوية التراثية وأثره في التطور الدلالي وتعيين المعنى	د. شفاء مأمون ياسين	25
807	منطق النقد؛ أسسه ومفترضاته وتطبيقاته	د. يونس الخليلشي	26
833	تلقي النقد الأدبي العربي المعاصر للنظريات اللسانية والنصية الغربية	د. عمار حلاسة	27

شارع زعبيل - دبي - الإمارات العربية المتحدة
هاتف: +97143961777، فاكس: +97143961314، ص. ب: 50106
البريد الإلكتروني: info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة: www.alwasl.ac.ae